المطلب فمحي الذين يجعلون مع الله الها آخر فسوف يعلمون عاقبة امرهم في الدارين
ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون من الشرك والطعن في القرآن
والاستهزاء بك فسبح بحمد ربك فافزع الى الله فيما نابك بالتسبيح والتحميد
يكفيك ويكشف الغم عنك او فنزهه عما يقولون حامدا له على ان هداك
للحق وكن من الساجدين من المصلين وعنه عليه السلام انه كان اذا حزبه امر
فزع الى الصلاة واعبد ربك حتى ياتيك اليقين اي الموت فانه متيقن
لحاقه كل حي مخلوق والمعنى فاعبده ما دمت حيا ولا تخل بالعبادة
لحظة عن رسول الله صلى الله وسلم من قرا سورة الحجر كان له من الاجر عشر
حسنات بعدد المهاجرين والانصار والمستهزئين بمحمد عليه السلام والله
اعلم

سورة النحل مكية

سورة النحل مكية غير ثلاث في آخرها وهي مائة
وثمان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم اتى امر الله
فلا تستعجلوه كانوا يستعجلون ما اوعدهم الرسول من قيام الساعة واهلاك الله اياهم
كما فعل يوم بدر استهزاء وتكذيبا ويقولون ان صح ما يقوله فالاصنام تشفع لنا
وتخلصنا منه فنزلت والمعنى ان الامر الموعود به بمنزلة الآتي المتحقق من حيث
انه واجب الوقوع فلا تستعجلوا وقوعه فانه لا خير لكم فيه ولا خلاص لكم عنه
سبحانه وتعالى عما يشركون تبرأ وجل ان يكون له شريك فيدفع ما اراد بهم
وقرا حمزة والكسائي بالتاء على وفق قوله فلا تستعجلوه والباقون بالياء على
تلوين الخطاب او على ان الخطاب للمؤمنين ولهم ولغيرهم لما نزلت اتى امر الله
فوثب النبي ورفع الناس رؤوسهم فنزلت فلا تستعجلوه ينزل الملائكة بالروح
بالوحي او القرآن فانه يحيي به القلوب الميتة بالجهل او يقوم في الدين مقام
الروح في الجسد وذكر عقيب ذلك اشارة الى الطريق الذي به علم الرسل
ما تحقق موعدهم به ودنوه وازاحة لاستبعادهم اختصاصه بالعلم به
وقرا ابن كثير وابو عمرو وينزل من انزل وعن يعقوب مثله وعنه تنزل بمعنى
تتنزل وقرا ابو بكر تنزل على المضارع المبني للمفعول من التنزيل من امره
بامره ومن اجله على من يشاء من عباده ان يتخذه رسولا ان انذروا اي بان
انذروا اي اعلموا من نذرت بكذا اذا علمته انه لا اله الا انا فاتقون ان الشان
لا اله الا انا فاتقون او خوفوا اهل الكفر والمعاصي بانه لا اله الا انا
وقوله فاتقون رجوع الى مخاطبتهم بما هو المقصود وان مفسرة لان الروح
بمعنى الوحي الدال على القول او مصدرية في موضع الجر بدلا من الروح

او

او النصب بنزع الخافض او مخففة من الثقيلة والآية تدل على ان نزول الوحي
بواسطة الملائكة وان حاصله التنبيه على التوحيد الذي هو منتهى كمال القوة
العلمية وان النبوة عطائية والآيات التي بعدها دليل وحدانيته من
حيث انها تدل على انه تعالى هو الموجد لاصول العالم وفروعه على وفق الحكمة
والمصلحة ولو كان له شريك لقدر على ذلك فيلزم التمانع خلق السموات
والارض بالحق اوجدهما على مقدار وشكل واوضاع وصفات مختلفة قدرها وخصها
بحكمته تعالى عما يشركون منهما او مما يفتقر في وجوده او بقائه اليهما ومما لا يقدر
على خلقهما وفيه دليل على انه تعالى ليس من قبيل الاجرام خلق الانسان
من نطفة جماد لا حس لها ولا حراك سيالة لا تحفظ الوضع والشكل فاذا هو
خصيم مبين منطيق مجادل للحجة او خصيم مكافح لخالقه قائل من يحيي العظام وهي رميم
روي ان ابي بن خلف اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعظم رميم وقال يا محمد
اترى الله يحيي هذا بعد ما قد رم فنزلت والانعام الابل والبقر والغنم
وانتصابه بفعل يفسره خلقها لكم او بالعطف على الانسان وخلقها لكم
بيان ما خلق لاجله وما بعده تفصيل له فيها دفء ما يدفأ به فيقي البرد
ومنافع نسلها ودرها وظهورها وانما عبر عنها بالمنافع ليتناول عوضها
ومنها تاكلون اي تاكلون ما يؤكل منها من اللحوم والشحوم والالبان وتقديم
الظرف للمحافظة على رؤوس الآي او لان الاكل منها هو المعتاد المعتمد عليه
في المعاش واما الاكل من سائر الحيوان المأكولة فعلى سبيل التداوي او
التفكه ولكم فيها جمال زينة حين تريحون تردونها من مراعيها الى مراحها
بالعشي وحين تسرحون تخرجونها بالغداة الى المراعي فان الافنية تتزين بها
في الوقتين ويجل اهلها في اعين الناظرين اليها وتقديم الاراحة لان
الجمال فيها اظهر فانها تقبل ملأى البطون حافلة الضروع ثم تأوي الى الحظائر
حاضرة لاهلها وقرئ حينا على ان تريحون وتسرحون وصف له بمعنى تريحون
فيه وتسرحون فيه وتحمل اثقالكم احمالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه ان لم تكن
فضلا ان تحملوها على ظهوركم اليه الا بشق الانفس الا بكلفة ومشقة وقرئ
بالفتح وهو لغة فيه وقيل المفتوح مصدر شق الامر عليه واصله الصدع
والمكسور بمعنى النصف كانه ذهب نصف قوته بالتعب ان ربكم لرؤوف رحيم
حيث رحمكم بخلقها لانتفاعكم وتيسير الامر عليكم والخيل والبغال والحمير
عطف على الانعام لتركبوها وزينة اي لتركبوها وتتزينوا بها زينة وقيل هي معطوفة
على محل لتركبوها وتغيير النظم لان الزينة بفعل الخالق والركوب ليس

وليس

والارباب التقوى الذي هي اقصى كمالات القوة العلمية

Copyright © King Saud University